

تفسير السعدي

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْدِيكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ
إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

يقول تعالى: مبينا حال المنافقين، وحال المؤمنين عند نزول القرآن، وتفاوت ما بين
الفريقين، فقال: {وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً} فيها الأمر، والنهي، والخبر عن نفسه الكريمة، وعن
الأمر الغائبة، والحث على الجهاد: {فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْدِيكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا} أي: حصل
الاستفهام، لمن حصل له الإيمان بها من الطائفتين: قال تعالى: مبينا الحال الواقعة: {فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا} بالعلم بها، وفهمها، واعتقادها، والعمل بها، والرغبة في فعل
الخير، والانكفاف عن فعل الشر: {وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} أي: يبشر بعضهم بعضا بما من الله
عليهم من آياته، والتوفيق لفهمها والعمل بها: وهذا دال على انشراح صدورهم لآيات الله،
وطمأنينة قلوبهم، وسرعة انقيادهم لما تحثهم عليه: